



رمضانيات

إعداد / إدارة المنوعات



القلوب ترق
في هذه الأيام
المباركة فتصبح
الفرصة أكبر
للنجاح في
الإصلاح

الصلح خير



رمضان فرصة عظيمة لإصلاح ذات البين

< د. راغب السرجاني

.....

الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن إبليس يضع عرشه على الماء، ثم يبعث سراياه فأدناهم منه منزلة أعظمهم فتنة يجيء أحدهم فيقول: فعلت كذا وكذا، فيقول: ما صنعت شيئا. قال: ثم يجيء أحدهم فيقول: ما تركته حتى فرقت بينه وبين امرأته - قال- فيدنيه منه ويقول: نعم أنت).

فهكذا يجعل الشيطان نصب عينيه أن يفرق بين الرجل وامرأته، وأن يخرّب البيوت العاهرة، والحقيقة أن الشيطان ناجح في هذه المهمة أيما نجاح، فالإحصائيات تقول: في مصر تسجل 155.3 ألف حالة طلاق سنويا أي بمعدل مطلقة كل دقيقتين. ولا يقتصر الأمر على مصر فالنصف في العالم العربي عالية جدا حيث وصلت نسب حالات الطلاق السنوية 21% من حالات الزواج، ففي الإمارات العربية مثلا وصلت النسبة 46% وفي قطر 38% والكويت 35%.

وما ذكرته من النسب إنما هي لحالات الطلاق الكامل، لكن لو تحدثنا عن نسب حدوث المشكلات لوجدنا أنها تكاد تعم البيوت المسلمة، وتؤدي إلى عواقب أفدح كالتفكير داخل البيوت وكثيرا خارجها، والنفق في التعامل بين الزوجين.. إلى آخر المشكلات الضخمة التي يمكن توقعها، والتي تؤثر على الأولاد، فالشيطان في هذا الميدان ناجح بكل المقاييس، وهذا ما يفتح الباب لجهودك في الإصلاح، سواء داخل بيتك أو في بيوت الأقارب والأرحام والجيران والزلاء، وخاصة في شهر رمضان حيث تصدق الشياطين، كما أن القلوب ترق في هذه الأيام المباركة فتصبح الفرصة أكبر للنجاح في الإصلاح.

إذن، راجع قائمة معارفك وانظر لمن فسدت علاقتك بهم دون أن تنظر إلى المخبط فلا تتوقف عند كونهم أخطاؤا في حقك، بل قل مثلما قال الرسول صلى الله عليه وسلم، فمن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلا قال: يا رسول الله إن لي قرابة أفسدهم ويقطعونني، وأحسن إليهم ويسبونني، وأحلم عنهم ويجهلون علي، فقال: (لئن كنت كما قلت، فكأنما تسقيهم الخمر، ولا يزال معك من الله ظهير عليهم ما دمت على ذلك).

فأنت بإصلاحك ذات بيتك وتجاوز الآخرين إنما تستجلب نصر الله تعالى، وهذا الهدف ينقسم إلى جزأين: الأول: إصلاح ذات بيتك مع من تخصمهم. الثاني: إصلاح ذات بينك وبين المتخاصمين ممن تعرفهم، حتى لو لم تكن طرفا في الموضوع.

لا شك أن رمضان فرصة عظيمة لإصلاح ذات البين، خاصة إذا عرفت أن الذي وراء الفرقة هو الشيطان (عليكم بالجماعة، وإياكم والفرقة!) فإن الشيطان مع الواحد، وهو من الاثنين أبعد، من أراد بحبوة الجنة فليلزم الجماعة.

فالشيطان يريد للإنسان الوحدة حتى يسهل له التأثير عليه وأخذته إلى سبيل العصبية، وعلى مستوى الأسرة نجد أن أعظم الأعمال التي يفسد بها الشيطان هي التفريق بين الرجل وزوجته، فمن جابر رضي

الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن إبليس يضع عرشه على الماء، ثم يبعث سراياه فأدناهم منه منزلة أعظمهم فتنة يجيء أحدهم فيقول: فعلت كذا وكذا، فيقول: ما صنعت شيئا. قال: ثم يجيء أحدهم فيقول: ما تركته حتى فرقت بينه وبين امرأته - قال- فيدنيه منه ويقول: نعم أنت).

فهكذا يجعل الشيطان نصب عينيه أن يفرق بين الرجل وامرأته، وأن يخرّب البيوت العاهرة، والحقيقة أن الشيطان ناجح في هذه المهمة أيما نجاح، فالإحصائيات تقول: في مصر تسجل 155.3 ألف حالة طلاق سنويا أي بمعدل مطلقة كل دقيقتين. ولا يقتصر الأمر على مصر فالنصف في العالم العربي عالية جدا حيث وصلت نسب حالات الطلاق السنوية 21% من حالات الزواج، ففي الإمارات العربية مثلا وصلت النسبة 46% وفي قطر 38% والكويت 35%.

وما ذكرته من النسب إنما هي لحالات الطلاق الكامل، لكن لو تحدثنا عن نسب حدوث المشكلات لوجدنا أنها تكاد تعم البيوت المسلمة، وتؤدي إلى عواقب أفدح كالتفكير داخل البيوت وكثيرا خارجها، والنفق في التعامل بين الزوجين.. إلى آخر المشكلات الضخمة التي يمكن توقعها، والتي تؤثر على الأولاد، فالشيطان في هذا الميدان ناجح بكل المقاييس، وهذا ما يفتح الباب لجهودك في الإصلاح، سواء داخل بيتك أو في بيوت الأقارب والأرحام والجيران والزلاء، وخاصة في شهر رمضان حيث تصدق الشياطين، كما أن القلوب ترق في هذه الأيام المباركة فتصبح الفرصة أكبر للنجاح في الإصلاح.

إذن، راجع قائمة معارفك وانظر لمن فسدت علاقتك بهم دون أن تنظر إلى المخبط فلا تتوقف عند كونهم أخطاؤا في حقك، بل قل مثلما قال الرسول صلى الله عليه وسلم، فمن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلا قال: يا رسول الله إن لي قرابة أفسدهم ويقطعونني، وأحسن إليهم ويسبونني، وأحلم عنهم ويجهلون علي، فقال: (لئن كنت كما قلت، فكأنما تسقيهم الخمر، ولا يزال معك من الله ظهير عليهم ما دمت على ذلك).

فأنت بإصلاحك ذات بيتك وتجاوز الآخرين إنما تستجلب نصر الله تعالى، وهذا الهدف ينقسم إلى جزأين: الأول: إصلاح ذات بيتك مع من تخصمهم. الثاني: إصلاح ذات بينك وبين المتخاصمين ممن تعرفهم، حتى لو لم تكن طرفا في الموضوع.

لا شك أن رمضان فرصة عظيمة لإصلاح ذات البين، خاصة إذا عرفت أن الذي وراء الفرقة هو الشيطان (عليكم بالجماعة، وإياكم والفرقة!) فإن الشيطان مع الواحد، وهو من الاثنين أبعد، من أراد بحبوة الجنة فليلزم الجماعة.

فالشيطان يريد للإنسان الوحدة حتى يسهل له التأثير عليه وأخذته إلى سبيل العصبية، وعلى مستوى الأسرة نجد أن أعظم الأعمال التي يفسد بها الشيطان هي التفريق بين الرجل وزوجته، فمن جابر رضي

ما الدروس التي تعلمناها في مدرسة رمضان؟



الشيخ الدكتور / علوي عبدالله طاهر

وهذا تعويد للمسلم على طلب العون من الله وحده، والالتجاء إليه دون سواه، والاستغناء عن الناس.

الدرس السادس عشر: جهاد النفس والعمل الدؤوب: فالصوم جهاد النفس والالتجاء على المؤلف، والجهاد بذل النفس والنفس في سبيل الله، وهناك علاقة وطيدة بين الصوم وجهاد النفس.

الدرس السابع عشر: التميز والتفرد: فالمسلمون في شهر رمضان متميزون في عباداتهم وعاداتهم وأنماط سلوكهم، ولهم شخصيتهم المستقلة، والمتسقة مع الفطرة الإنسانية السليمة، ولا تجد ذلك في أية أمة من أمم الأرض.

الدرس الثامن عشر: الاستسلام والانقياد لله تعالى: فإله سبحانه وتعالى هو الذي أمرنا بالصيام فصمنا، وهو الذي أمرنا بالفطر ففطرنا، فإن كانت أيام رمضان حرام فطهرها، فإن يوم العيد حرام صيامه، والمسلم مأمور بطاعة ربه في الأمر والنهي، والدرس التاسع عشر: قراءة القرآن ومدارسه: فالقرآن دستور الأمة، ولذلك كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يتدارس القرآن مع جبريل في رمضان كل ليلة، فما أجمل قراءة القرآن في رمضان، ولو جزءا في اليوم الواحد، فإن قام المسلمون بذلك فكأنهم راجعوا دستورهم مرة كل عام على الأقل، وفيه حلول للكثير من مشكلاتهم الحياتية.

الدرس العشرون: الجمع بين ما هو نظري وما هو تطبيقي في العبادة، ففي رمضان يتلقى المسلم جرعات إيمانية وطاقفة من التوجيهات الإلهية والنبوية، من خلال القرآن الكريم والأحاديث الشريفة، ويسعى جاهدا لتطبيقها خلال شهر رمضان ليحس صومه، ويفوز بالجنة والرضوان والعق من النار، ويبدأ يتقبل المسلم من ميدان القول إلى ميدان الفعل، أي أنه يجمع بين الجوانب النظرية والتطبيقية.

الدرس الحادي والعشرون: حسن الخلق: فالمسلم في رمضان يحرص كل الحرص على أن يكف أذاه عن الناس طلبا للأجر والمغفرة والثبوتية من الله، وهو سلوك حميد ينبغي أن يستمر عليه طوال أيام العام.

الدرس الثاني والعشرون: الحلم: فالمسلم المتبع لرسالة نبيه (صلى الله عليه وسلم) يحرص على عدم جرح صومه بأذية الناس، فيصقب بالحلم والعضو والتسامح وعدم الغضب. والرسول (صلى الله عليه وسلم) يأنه للصائم فرحتان: فرحة عند فطره، فلا يرفث ولا يجهل، فإن امرؤ شاتمته أو قاتله فليقلل لني صائم، لني صائم).

الدرس الثالث والعشرون: الكرم: ففي رمضان يتكرم الله على عباده ويجزل العطاء لهم، فالفرض سبعين فريضة، والنافلة كأجر فريضة، ومن فطر صائما كان له أجر الصائم، ودعوة الصائم لا ترد. وليلة القدر خير من ألف شهر.

الدرس الرابع والعشرون: حصول الفرح: فالمسلم يفرح بيلوغه موسم رمضان، باعتباره موسما من مواسم الطاعات، ويصرح لأنه لم يمت قبل مجيء هذا الشهر المبارك، وقد أخبرنا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بأنه للصائم فرحتان: فرحة عند فطره، وفرحة عند لقاء ربه، ويصرح كذلك لاستشعاره بالاجر العظيم، والثواب الجزيل، واستجابة الدعاء وقبول التوبة، ويصرح أيضا بالنفحات الربانية والتجليات الإلهية على عباده الصائمين.

الدرس الخامس والعشرون: الاحساس بقيمة النعم: ففي رمضان يجعلنا نشعر بقيمة النعم التي نزل فيها، ولا نشعر بها إلا عند فقدها، كما يذكرنا بفئات من المجتمع التي لا تملك قوت يومها، ومنهم من لا يسألون الناس أحقا، ويحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف، ومن هنا تنبت في قلب المسلم بذرة الشفقة والرحمة، وتسود المجتمع روح التواصل والمودة والمحبة والتعاون بين افراد.

الدرس السادس والعشرون: عدم اليأس: فموسم الحسنات قائم إلى آخر ليلة من رمضان، فإن قصر المرء في يوم أو ليلة فإنه بإمكانه تعويض ذلك فيما تبقى من الأيام، وتذكر أخي المسلم إن الله يعتق في آخر ليلة من رمضان بقدر ما اعتق في الليالي السابقة.

الدرس السابع والعشرون: الشعور بالانتماء والروح الجماعية: فالمسلم يتسحر ويصوم ويفطر في وقت واحد مع أخوته المسلمين، ويحرص على أداء صلاة الجماعة، وحتى في محيط الأسرة تتلاشى نزعة الأنا وتسمو روح (نحن) ويسود التكافل الاجتماعي. والدرس الثامن والعشرون: الثقة بالنفس: فانتصار المسلم على رغبته وشهوته، في هذا الشهر الكريم، يجعله يتحكم في نفسه وقدراته ويقودها نحو الخير، وهو ما يولد القدرة على تغيير نفسه، وتطوير سلوكه نحو الأفضل، وهو ما يحتاج إليه في سائر أيام حياته.

الدرس التاسع والعشرون: الشكر: فرمضان يعلمنا شكر المنعم على ما أنعم به علينا، من أمور كثيرة في هذا الشهر العظيم، ومن ذلك: أنه أطل في آجالنا حتى بلغنا هذا الشهر. أنه تعالى عظم أجر الصيام وأثاب على الأعمال الصالحة في رمضان.

اعطانا خصلا لم تعط لأية أمة من الأمم. أزال عنا عائقا من عوائق فعل الطاعات وهو (تصفيد الشياطين). جعل ليلة القدر كعبادة الله شهر. وكلها نعم علينا ان نشكر الله عليها.

ها نحن في هذه الأيام المباركة في أواخر الشهر الكريم جدير بنا ان نقف عند الدروس التي تعلمناها في مدرسة رمضان الذي عشنا في رحابه ما مضى من أيامه ولياليه، وجدير بنا ان نجعل من الدروس الرمضانية انطلاقة حقيقية نحو المستقبل.

ومن الدروس الرمضانية التي تعلمناها عملية بناء ذواتنا، وتصحيح ما أوجع من سلوكنا، والمتمثلة في الآتي:

الدرس الأول: التدرب على اتخاذ القرار: فالمسلم يبني الثنية للصيام بقرار، ويمسك عن الطعام بقرار، ويقنع عن عاداته وصفاته السيئة بقرار، وما أوجع الإنسان لاتخاذ القرار الصائب، وما أوجع أممنا وقادتها إلى اتخاذ القرارات الصائبة.

الدرس الثاني: الأخلاص في العمل: فالصيام دليل صدق المؤمن وأخلاصه، لا ترى ان الصائم لا يعلم به إلا الله وحده، ولو شاء لأفطر وتظاهر بالصيام امام الناس، ولكنه يصوم حبا لله، وتقربا إليه، وطمحا لمرضاته.

الدرس الثالث: خشية الله ومراقبته: فالمسلم يتعلم من الصيام المراقبة، فلا رقيب عليه سوى الله، فتترأى امامه المذات فيحجم عنها خوفا من الله.

الدرس الرابع: الصبر، ف شهر رمضان يشتمل على أنواع الصبر الثلاثة: الصبر على الطاعة، والصبر على تجنب المعصية، والصبر على اقدار الله.

الدرس الخامس: انجاز العمل: فمع بداية رمضان تبدأ العمل، وشيئا فشيئا تكثف العمل، إلى أن تأتي إلى العشر الأواخر، حتى آخر ليلة من رمضان، فتشعر في نهاية الشهر أنك جمعت ارباها كثيرة، وانجزت عملا عظيما، فتشعر بقيمة الانجاز، فتحس بعدها أنك قادر على ان تفعل عملا جليلة، وتنجز امورا كثيرة في اليسير من الوقت.

الدرس السادس: الدقة في العمل والانضباط لمواقبته، لا ترى أنك تتقيد بنظام صارم لا تحيد عنه، وتلتزم بمواقبته الأمساك والأفطر فتتقيد بالاوقات التي يباح فيها الأكل والشرب والاتصال الجنسي بين الأزواج، وتلتزم للأوقات التي يمنع فيها كل ذلك، وفي هذا الانضباط لحمود الله، والتزام بتعاليم الدين.

الدرس السابع: تحطيم العادات الضارة: فرمضان يساعدك على تحطيم أقوى عاداتك، والتحكم في غرائزك ودوافعك الشريرة، انه يقدر ما تقوى الإرادة يضعف سلطان العادة، بما يعني أن الإنسان قادر على ان يصنع المعجزات بشرط ان تتوفر فيه الإرادة الحقيقية للقيام بهذا الأمر أو ذلك.

الدرس الثامن: عدم التشدد والتكلف: فإله سبحانه يعلمنا عدم التشدد في الأمور ويدعونا للتوسط في خلال الصيام، الا ترى ان الله خفف عن اصحاب الاعذار فرخص للحائض والنساء والمرضع بالفطر، وأباح للمسافر والمجاهد والمريض ان يفطر، وشرع القضاء والكفارة رحمة بالناس، وتيسيرا بعباده.

الدرس التاسع: التقوى واجتناب الحرمات: فالغاية من الصيام هي التقوى التي تدفع المسلم إلى ان يفعل الطاعات ويحْتَبِئ الحرمات، فلا يشرب ولا يسرق، ولا يظلم. وفي ذلك تصالح نفسه الامارة بالسوء، فاذا صلح الفرد صلح المجتمع.

الدرس العاشر: اغتنام الفرص: ففي رمضان تفتح ابواب التوبة امام العصاة والمذنبين ليراجعوا أنفسهم، ويصححوا اخطاءهم، ويدعولوا مسار حياتهم، فالصائم عليه ان يغتنم فرصة رمضان لأنه لا يدري هل سيعيش إلى رمضان القادم أم لا، والخاسر من إدراك رمضان ولم يغير له.

الدرس الحادي عشر: الاهتمام بالصحة الجسمية والنفسية: فالأطباء يشهدون ان عافية الايدان وشفاها يكون في الصوم، من خلال تنظيم الوجبات في اوقات محددة، وفيه علاج لكثير من الأمراض مثل زيادة السمنة، وارتفاع ضغط الدم، والتهاب الكلى الحاد، والحصى البولية وأمراض القلب واضطرابات المعدة، والاضطرابات النفسية والعصبية وغيرها.

الدرس الثالث عشر: البذل والعطاء: فرمضان يعلمنا البذل ولو بشق تمر، وقد كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أجود الناس، وكان أجود ما يكون في رمضان، كما ان الله فرض زكاة الفطر طعمة للمساكين وطهرة للصائم، وإتماما وتكميلا لصومه، وبالصدقات تسد حاجات الفقراء والمساكين، والغارمين والأرامل واليتام، ويدخل السرور على كل بيت مسلم، فلا يكون فيهم منكسر أو محتاج.

الدرس الرابع عشر: مجاهدة النفس، وتحمل المشاق، فالمسلم في رمضان يتحمل آلام الجوع والعطش ومسك النفس على الشهوات، وهذا تدريب على ما قد ينزل بالمسلم من مواقف صعبة في حياته، قال عمر بن خطاب (اخوشونا فإن النعمة لا تدوم). والدرس الخامس عشر: الاستعانة بالله لا بغيره، فقد وعد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بأن للصائم عند فطره دعوة لا ترد،

(إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون) صدق الله العظيم